مدينة أصبهان في روايات الرحالة العباسيين
(قراءة في التحولات الحضارية والعمرانية)

The City of Isfahan in the Narratives of Abbasid Travelers (A Reading of Civilizational and Urban Transformations)

م.د. رؤى عصام عبد الواحد

Dr. Ru'aa Issam Abdulwahid

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة العراقية - كلية التربية للبنات

College of Education for Women - Iraqi University

rsam84510@gmail .com

الكلمات المفتاحية: اصبهان ، العصر العباسي، الرحالة العرب، التحولات الحضارية، العمران الإسلامي

Keywords: : Isfahan, Abbasid Period, Arab Travelers, Civilizational Transformations, Islamic Urbanism.

الملخص

هذا البحث دراسة مدينة اصبهان في العصر العباسي من خلال روايات الرحالة والجغرافيين العرب، بوصفها مصادر تاريخية تعكس صورة حضارية وعمرانية واجتماعية متكاملة للمدينة. ويهدف إلى إبراز مكانة اصبهان في الدولة العباسية، وتحليل التحولات الحضارية والعمرانية التي شهدتها نتيجة تفاعل عوامل متعددة، أبرزها الموقع الجغرافي، والسياسات العباسية، والنشاط الاقتصادي، والتنوع السكاني والثقافي. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل نصوص الرحالة والبلدانيين، مثل ابن حوقل والمقدسي وابن رسته والقزويني، للكشف عن المظاهر العمرانية وأنماط الحياة الاجتماعية والاقتصادية. وتخلص الدراسة إلى أن اصبهان لم تكن مجرد مركز إداري تابع للخلافة، بل حاضرة إسلامية مزدهرة أسهمت في تطور العمران والحياة الاقتصادية والفكرية في العالم الإسلامي، رغم ما واجهته من تحديات داخلية سياسية ومذهبية

:Abstract

This study examines the city of Isfahan during the Abbasid period through the accounts of Arab travelers and geographers, treating these narratives as key historical sources for understanding the city's urban, social, and economic life. The research aims to highlight Isfahan's position within the Abbasid state and to analyze the major civilizational and urban transformations resulting from the interaction of geographical, political, economic, and cultural factors. Using a descriptive-analytical approach, the study analyzes texts by travelers and geographers such as Ibn Ḥawqal, al-Muqaddasī, Ibn Rustah, and al-Qazwīnī. The findings show that Isfahan was not merely an administrative center subordinate to the caliphate, but a flourishing Islamic city that contributed significantly to urban, economic, and intellectual development, despite facing internal .political and sectarian challenges

المقدمة

تُمثل مدينة اصبهان إحدى أبرز الحواضر الإسلامية في إيران خلال العصر العباسي، حيث حظيت باهتمامٍ بالغٍ من قبل الرحالة والجغرافيين العرب الذين زاروها ودونوا مشاهداتهم عنها في مؤلفاتهم. جاءت هذه الدراسة لاستقصاء صورة اصبهان كما انعكست في كتابات هؤلاء الرحالة والجغرافيين، مع التركيز على التحولات الحضارية والعمرانية العميقة التي شهدتها المدينة خلال الحكم العباسي الذي امتد من القرن الثاني حتى القرن السابع الهجري. تهدف الورقة البحثية إلى تحليل الأبعاد المتعددة لاصبهان – جغرافياً واقتصادياً واجتماعياً وعمرانياً – من خلال عدسة المصادر الأولية المتمثلة في النصوص الرحلية والجغرافية. كما تسعى إلى الإجابة عن أسئلةٍ محوريةٍ تتعلق بطبيعة هذه التحولات وأسبابها الداخلية والخارجية، ودور السياسات العباسية والعوامل الاقتصادية والتفاعلات الثقافية في تشكيل ملامح المدينة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لاستخلاص المعلومات من طيفٍ واسعٍ من المصادر التاريخية والرحلية (الحموي:١/ ٢٠٦)

تسعى هذه الدراسة الى تحليل صورة مدينة اصبهان كما وردت في روايات الرحالة العباسيين ، من خلال قراءة نقدية للتحولات الحضارية والعمرانية التي شهدتها المدينة خلال الفترة الممتدة من القرن الثاني وحتى القرن السابع الهجري ، مع التركيز على العوامل الجغرافية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي أسهمت في تشكيل هويتها الحضرية ، كما تهدف الى الإجابة عن تساؤلات محورية تتعلق بطبيعة هذه التحولات واسبابها ، ودور الحكم العباسي والعوامل الداخلية والخارجية في توجيه مسار تطور المدينة .

تضمن البحث مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة ، حمل المبحث الأول عنوان مدينة في العصر العباسي (الموقع والمكانه) تضمن ثلاث محاور ، الأول : الموقع الجغرافي واثره في تطور المدينة ، والثاني : الأهمية السياسية والاقتصادية لاصبهان ، والثالث: التركيبة السكانية والثقافية للمدينة ، أما المبحث الثاني فقد حمل عنوان صورة اصبهان في روايات الرحالة العباسيين تضمن ثلاث محاور أيضا ، الأول : وصف المدينة في المصادر الرحلية ، والثاني : المظاهر العمرانية (مساجد ، أسواق ، اسوار ، طرق ، قصور)، والثالث: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في روايات الرحالة ، اما المبحث الثالث والأخير عنوانه : التحولات الحضارية والعمرانية في مدينة اصبهان ،تضمن ثلاث محاور أيضا ، الأول : التحولات العمرانية واسبابها ، والثاني : التحولات الحضارية والثقافية ، والثالث : أثر الحكم العباسي

والعوامل الخارجية في هذه التحولات ، وخاتمة تضمنت اهم النتائج التي تم التوصل اليها من خلال البحث .

واعتمدت على المنهج التحليلي الوصفي في معالجة مادتها ، بالاستناد الى مصادر رحلية وجغرافية وتاريخية للكشف عن القيمة التوثيقية لكتابات الرحالة وماتقدمه من معطيات قد تغييب أحيانا عن المصادر التاريخية الرسمية ، وتكمن أهمية البحث في ابراز دور الرواية الرحلية بوصفها أداة فاعلة لفهم التاريخ الحضاري للمدن الإسلامية ، واتخاذ مدينة اصبهان نموذجا لذلك .

المبحث الأول: مدينة في العصر العباسي – الموقع والمكانة

أولاً: الموقع الجغرافي وأثره في تطور مدينة أصبهان

تشكل العوامل الجغرافية حجر الأساس في فهم التطور التاريخي لأي مدينة، واصبهان ليست استثناءً من هذه القاعدة. لقد أسهم موقعها الجغرافي المتميز في تشكيل هويتها الحضارية وبلورة مسار تطورها عبر العصور. تقع المدينة في قلب هضبة إيران، محاطة بسلاسل جبلية شكلت حماية طبيعية لها، مما وفر بيئة آمنة نسبياً للنمو والتوسع. وكان لنهر زاينده رود، الذي يشق طريقه عبر المدينة، دور محوري في توفير الموارد المائية اللازمة للزراعة والصناعة والشرب، مما جعل المنطقة جاذبة للاستقرار البشري منذ عصور ما قبل الإسلام (الحموي:١/ ٢٠٦)

لم تكن المزايا الجغرافية لاصبهان مقتصرة على الموارد المائية فحسب، بل امتدت لتشمل التربة الخصبة والمناخ المعتدل الذي أشاد به جميع الرحالة والجغرافيين. فموقعها المرتفع نسبياً (حوالي ١٦٠٠ متر فوق سطح البحر) منحها مناخاً معتدلاً صيفاً وبارداً شتاءً، وهو ما انعكس إيجاباً على صحة السكان ونشاطهم الاقتصادي. ويذكر القزويني في هذا السياق أن اصبهان "جامعة لأشتات الأوصاف الحميدة من طيب التربة وصحة الهواء وعذوبة الماء، وصفاء الجو وصحة الأبدان" (القزويني، (دون تاريخ)، ص٢٩٦)

لعب الموقع الاستراتيجي لاصبهان دوراً حاسماً في تحويلها إلى مركز تجاري وإداري مهم خلال العصر العباسي. فقد كانت تقع على تقاطع طرق تجارية رئيسية تربط بين بغداد عاصمة الخلافة غرباً وخراسان شرقاً وفارس جنوباً، مما جعلها محطة حيوية للقوافل التجارية ومكاناً لتبادل السلع والثقافات بين مختلف مناطق العالم الإسلامي. هذا الموقع الوسيط لم يثرِ المدينة

اقتصادياً فحسب، بل جعلها بوتقة انصهار ثقافي، حيث التقت فيها التأثيرات الحضارية المختلفة وتفاعلت لتنتج ثقافة محلية متميزة (ابن حوقل: ١٩٩٢ ، ص٣٠٩)

تميزت اصبهان بنظام هيدرولوجي متقدم تجلى في إدارة الموارد المائية بشكل علمي دقيق. فقد طور السكان نظاماً معقداً للري يشمل تقسيم مياه النهر عبر قنوات وسدود، وحفر الآبار والاستفادة من العيون الطبيعية. ويصف ابن حوقل هذا النظام بقوله: "وقد مر القول أن ماء زيزرود يجري على باب شهرستان عند السور نفسه، ويقع فيه أودية وعيون كثيرة فيقع عليها القسمة والحساب بحق المشارب حتى لا يضيع من ماء زيزرود شيء" (ابن حوقل، ص٣١١)

كان للعوامل الجغرافية المتنوعة في اصبهان أثر تراكمي في تشكيل شخصيتها الحضارية. فمن الناحية الاقتصادية، وفرت هذه العوامل بيئة مثالية للزراعة المكثفة، مما أدى إلى فائض إنتاجي سمح بتطور الأنشطة الصناعية والتجارية. ومن الناحية الاجتماعية، ساهم الاستقرار البيئي والوفرة الاقتصادية في تكوين مجتمع مستقر ومزدهر. وهكذا، لم تكن العوامل الجغرافية مجرد إطار طبيعي للحياة في اصبهان ، بل كانت شريكاً فاعلاً في تشكيل حضارتها وتحديد مسار تطورها(ابن رسته، ص٢٢٤)

ثانياً: الأهمية السياسية والاقتصادية لاصبهان

برزت اصبهان كمركز سياسي وإداري مهم خلال العصر العباسي، حيث شغلت مكانة مميزة في الهيكل الإداري للخلافة. كانت المدينة عاصمة إقليم الجبال (عراق العجم)، وهو ما منحها نفوذاً سياسياً وتأثيراً إقليمياً واسعاً. وقد ذكر اليعقوبي في هذا الصدد أن اصبهان كانت "من أمهات بلاد الجبل، وهي قصبة الجبل، وبها دار الإمارة" (اليعقوبي:(٢٠٠٢)، ص٨٥). هذا الموقع الإداري الرفيع جعلها مقراً للولاة والقادة العسكريين، ومحط أنظار الخلفاء العباسيين الذين أولوها اهتماماً خاصاً.

لعبت اصبهان دوراً محورياً في الأحداث السياسية والعسكرية خلال العصر العباسي، خاصة في فترات الصراع بين السلطة المركزية في بغداد والدويلات المستقلة في إيران. كانت المدينة مطمعاً للقوى المتنازعة بسبب ثروتها وموقعها الاستراتيجي الذي يتحكم بالطرق بين العراق وخراسان. وقد استخدمها العديد من الولاة والثوار كقاعدة لتحركاتهم، مما جعلها مسرحاً للعديد من الأحداث السياسية المهمة. وكان لموقعها الجغرافي المحمي بالجبال دور في جعلها قلعة صعبة المنال، مما زاد من أهميتها الاستراتيجية في الحسابات السياسية والعسكرية(سترنج، (١٩٨٥)، ص٢٣٨)

تأسس الازدهار الاقتصادي لاصبهان على ثلاث ركائز رئيسية متكاملة: الزراعة الوافرة، والصناعة المتطورة، والتجارة النشطة. في المجال الزراعي، استفادت المدينة من نظام الري

المتقدم والتربـة الخصـبة لإنتـاج محاصـيل متنوعـة وجـودة عاليـة (بودانـة،, المجلـد ١٥، العـدد ١ (٢٠٢٣): ٥٦١-٥٧٤). يقـول ابـن رسـته فـي هـذا السـياق: "واصـبهان كثيـرة الخيـر، جامعـة لأشتات المحاسن... وبها من الفواكه ما ليس بغيرها (ابن رسته، ص٢٢٤) ، وكانت بعض المنتجات الزراعية مثل السفرجل والزعفران تحظى بشهرة إقليمية واسعة.

في مجال الصناعة، برعت اصبهان في صناعات متعددة، لعل أبرزها صناعة النسيج الفاخر. فقد اشتهرت المدينة بصناعة "العتابي" المخطط و"الوشي" المزركش بخيوط الذهب، والتي كانت تباع في أسواق بغداد وخراسان وتصدر إلى أرجاء العالم الإسلامي. ويشير ابن حوقل إلى هذا الازدهار الصناعي بقوله: "ويصدر منها العتابي والوشي وسائر ثياب الحرير والقطن ما يجهز بذلك إلى العراق وفارس وسائر الجبل وخراسان وخورستان" (ابن حوقل، ص٣١٠)

كـان للازدهـار الاقتصـادي المتعـدد الأوجـه فـي اصـبهان آثـار عميقـة علـى البنيـة الاجتماعيـة والثقافية للمدينة. فقد أدى توفر فرص العمل والثروة إلى جذب المهاجرين من المناطق المجاورة، ممـا سـاهم فـي تنـوع المجتمـع وثرائـه الثقـافي . كمـا أن الرفـاه الاقتصـادي انعكـس علـى مسـتوى المعيشـة، حيـث تمتـع السـكان بظـروف معيشـية جيـدة ظهـرت فـي مـأكلهم وملبسـهم ومسـاكنهم. وكانت الأسواق تعج بأنواع البضائع المحلية والمستوردة، ويوجد فيها "سوق الصرافين" مما يدل على نشاط مالي ونقدي متقدم (خسرو، (١٩٩٣)، ص١٧٣)

ثالثاً: التركيبة السكانية والثقافية للمدينة

تـألف المجتمـع الاصـبهان ي فـي العصـر العباسـي مـن مـزيج غنـي مـن المجموعـات العرقيـة والدينيـة، ممـا منـح المدينـة طابعـاً تعديـدياً فريـداً. شـكل الفـرس، وهـم السـكان الأصـليون، العمـود الفقري للمجتمع، وحافظت طبقة "الدهاقين" (ملاك الأراضي الكبار) منهم على نفوذها الاقتصادي والاجتماعي بل والإداري أحياناً حتى بعد الفتح الإسلامي. وقد أشار اليعقوبي إلى هذه الطبقة الاجتماعيـة بقولـه: "لهـم [أي لأهـل اصـبهان] رسـاتيق يسـكنها الـدهاقين لا يخـالطهم غيـرهم" (اليعقوبي، ص٨٦). وكان هؤلاء الدهاقين يشكلون طبقة أرستقراطية زراعية احتفظت بأراضيها ونفوذها المحلي، وساهمت في استقرار الريف الاصبهان ي وإدارته.

شـهدت اصـبهان بعـد الفتـح الإسـلامي موجـات متتاليـة مـن الهجـرة العربيـة، حيـث قـدمت قبائـل عربية من الكوفة والبصرة مثل ثقيف وتميم وبني ضبة وخزاعة، واستقرت في المدينة وضواحيها. جاءت هذه الهجرات بدوافع عسكرية وإدارية في البداية، ثم تحولت إلى استيطان دائم أسهم في عمليـة التعريـب ونشـر الثقافـة العربيـة الإسـلامية. وقـد مـارس هـؤلاء المهـاجرون أنشـطة اقتصـادية مختلفة أضافت إلى تنوع الاقتصاد المحلي، كما شاركوا في الحياة الاجتماعية والثقافية للمدينة، مما خلق تفاعلاً ثقافياً متميزاً بين العنصرين العربي والفارسي (اليعقوبي، ص٨٦)

تميز المشهد الديني في اصبهان بتنوع ملحوظ، حيث تعايشت فيها عدة ديانات ومذاهب. فبينما اعتنق غالبية السكان الإسلام على مذهب أهل السنة والجماعة، مع غلبة المذهب الحنفي الذي كان المذهب الرسمي للخلافة العباسية، كان هناك وجود قوي ومؤثر للمذهب الشيعي أيضاً. وقد أدى هذا التعايش في فترات كثيرة إلى صراعات وفتن طائفية عنيفة، لاحظها ابن بطوطة في رحلته خلال القرن الثامن الهجري ووصف خراب أجزاء من المدينة بسببها (ابن بطوطة، (١٩٩٧)، ٢ /٢٩)

حافظت أقليات دينية على وجودها في اصبهان رغم انتشار الإسلام، مما أضاف بعداً آخر للتنوع في المدينة. فقد استمرت جالية يهودية كبيرة وبارزة في حي "الهودية"، الذي أسسه يهود منفيون من القدس زمن نبوخذ نصر وفق روايات المؤرخين. ويشير الحموي إلى هذا الحي بقوله: "وتسمى الثانية الهودية نسبة إلى الهود الذين أسكنهم نبوخذ نصر فيها" (الحموي، ١، /٢٠٧). كما حافظت أقلية زرادشتية على وجودها في بعض القرى والضياع مثل برزند، وظلت معابدها قائمة.

أنتج هذا التنوع العرقي والديني ثقافة مركبة تجمع بين الأصالة الفارسية والروح الإسلامية والعناصر العربية الوافدة. وقد ظهر هذا التمازج الثقافي في اللغة، حيث انتشرت العربية كلغة للإدارة والعلم والدين، بينما بقيت الفارسية لغة التخاطب اليومي Kamaly. 6 (2006): pp. 641–650).كما تجلى في العادات والتقاليد، حيث احتفل السكان بأعياد إسلامية وأعياد فارسية قديمة مثل النيروز والمهرجان. وكان لهذا التنوع أثره الإيجابي في إثراء الحياة الفكرية والفنية، حيث انتفع كل مكون من المكونات الثقافية الأخرى، مما أنتج حضارة اصبهان ية متميزة جمعت بين عناصر مختلفة في بوتقة واحدة(ابن الفقيه الهمذاني، (١٨٨٥م)، ص٣١٢)

المبحث الثاني: صورة اصبهان في روايات الرحالة العباسيين

أولاً: وصف المدينة في المصادر الرحلية

تمتعت اصبهان بمكانة متميزة في أدب الرحلات العربية خلال العصر العباسي، حيث خصها الرحالة والجغرافيون بأوصاف تفصيلية تكشف عن إعجابهم الشديد بها. وقد تنوعت هذه الأوصاف بين الدقة الجغرافية والانطباعات الشخصية، مما يوفر لنا صورة شاملة ومتعددة

الأبعاد للمدينـة. اعتمـد الرحالـة فـي وصـفهم علـى الملاحظـة المباشرة والمشـاهدة الشخصـية، ممـا أعطى لمؤلفاتهم مصداقية عالية وقيمة توثيقية فريدة (ابن حوقل، ص ٣٠٩)

١. الأوصاف الشاملة والمنهجية للمدينة

قدم الرحالة العرب أوصافاً منهجية لاصبهان تغطي مختلف جوانبها الجغرافية والعمرانية. تميزت هذه الأوصاف بالدقة والتفصيل، حيث لم يقتصر الرحالة على ذكر المعالم الرئيسية فحسب، بل تنـاولوا التفاصـيل الدقيقـة للحيـاة اليوميـة والعـادات المحليـة. وصـف ابـن حوقـل المدينـة بقولـه: "واصبهان مدينـة كبيرة، عظيمـة، كثيرة الخير، جامعة للمحاسن، طيبة الهواء، واسعة الأرجاء، فيهـا الميـاه الجاريـة، والبسـاتين المتصـلة" (ابـن حوقـل، ص ٣٠٩) كمـا اهـتم الرحالـة بوصـف التخطيط العمراني للمدينة، مشيرين إلى تنظيم شوارعها واتساعها وجودة بنائها.

٢. التركيز على الجوانب البيئية والصحية

أولى الرحالة اهتماماً خاصاً للجوانب البيئية والصحية في اصبهان ، حيث أشادوا بجودة هوائها وصفاء جوها ووفرة مياهها العذبة. وقد ربطوا بين هذه العوامل الطبيعية وصحة السكان وقوتهم، حيث ذكر ابن رسته أن "هواها أعدل الهواء، وماؤها أطيب المياه" (ابن رسته، ص٢٢٤)ولاحظ الرحالة أن المناخ المعتدل والهواء النقي في اصبهان كانا من أهم عوامل جذب السكان والزوار، حتـى صـار المثل الشـائع "نـوم ليلـة باصـبهان خيـر مـن دواء سـنتين" جزءاً مـن التـراث الأدبـي الجغرافـي. كمـا أشـاروا إلـى أن هـذه العوامـل البيئيـة المواتيـة سـاهمت فـي طـول أعمـار السـكان وصحتهم البدنية (القزويني، ص ٢٩٦)

٣. التنوع في المنظورات والاهتمامات

تميـزت روايـات الرحالـة عـن اصـبهان بتنـوع المنظـورات والاهتمامـات حسـب الخلفيـات الثقافيـة والتخصصـات العلميـة لكل رحالـة. فبينمـا ركـز ابـن حوقل وابـن رسـته علـى الجوانـب الاقتصـادية والعمرانية، أبدى ابن بطوطـة اهتمامـاً أكبر بالحياة الاجتماعية والصراعات المذهبية. أما ناصر خسـرو فـاهتم بالتفاصـيل الدقيقـة للحيـاة اليوميـة والعـادات المحليـة. وقـد انعكـس هـذا التنـوع فـي كتاباتهم، حيث قدم كل منهم صورة تكميلية للمدينـة، ممـا أتـاح لنـا رؤيـة شـاملة ومتعـددة الأبعـاد لاصبهان في العصر العباسي. كما اختلفت زوايا النظر حسب الفترة الزمنية التي زار فيها كل رحالـة المدينـة، ممـا سـمح برصـد التحـولات والتغيـرات التـي طـرأت عليهـا عبـر الـزمن (المقدسـي، (١٩٨٧)، ص٣٢٥)

٤. المقارنات مع المدن الأخرى

اسـتخدم الرحالـة أسـلوب المقارنـة فـي وصـفهم لاصـبهان ، حيـث قارنوهـا بمـدن إسـلامية أخـرى معاصرة. وقد جاءت اصبهان في معظم هذه المقارنات في موقع متميز، حيث وصفها بعض

الرحالة بأنها تضاهي بغداد في جمالها وازدهارها. كما قارنوها بمدن إيرانية أخرى مثل شيراز وهمدان، مشيرين إلى تميز اصبهان بخصائص فريدة في المناخ والموقع والموارد الطبيعية. وقد ساهمت هذه المقارنات في تحديد المكانة النسبية لاصبهان ضمن المدن الإسلامية الكبرى، وإبراز مميزاتها الفريدة التي جعلت منها محط أنظار الرحالة والجغرافيين(القرماني، (١٩٩٢م)، ص٢٩٩)

ثانياً: المظاهر العمرانية (المساجد، الأسواق، الأسوار، الطرق، القصور)

١. العمائر الدينية والمراكز العلمية

شهدت اصبهان في العصر العباسي ازدهاراً ملحوظاً في العمارة الدينية، حيث شُيدت فيها مساجد جامعة كانت مركزاً للعبادة والتعلم. وعلى الرغم من أن المصادر لا تتفصّل في وصف مسجد جامع محدد بعينه في تلك الفترة المبكرة، إلا أن ذكر المقدسي لوجود مساجد كبيرة وحسنة البناء يدل على اهتمام السكان بالشأن الديني والعمراني معاً. وكانت هذه المساجد لا تقتصر على وظيفتها الدينية فحسب، بل كانت أيضاً مراكز علمية تدرس فيها العلوم الإسلامية المختلفة، وتلتقي فيها حلقات العلم والتدريس(المقدسي، ص ٣٢٥)

٢. المنشآت التجارية والخدمية

كانت الأسواق قلب المدينة النابض ومركز النشاط الاقتصادي والاجتماعي. وصفت المصادر أسواق اصبهان بأنها عامرة ومتعددة ومتخصصة، حيث وصف المقدسي أسواقها بأنها "مسقوفة ومكشوفة، ومنظمة حسب نوع البضائع المعروضة". وكان أشهرها سوق "كارينه" في مدينة الجي، الذي يتحول في أيام الأعياد، خاصة النيروز، إلى مهرجان حي تتدفق إليه الأموال وينصب للغناء والطرب. كما اشتملت الأسواق على مختلف أنواع المحال التجارية، من بائعي المواد الغذائية إلى تجار الأقمشة الفاخرة والحلي والتحف(ابن حوقل، ص٣١٠)

٣. التحصينات والمنشآت الدفاعية

تمتعت اصبهان بأسوار دفاعية متينة لحمايتها من الأخطار الخارجية، مما يدل على أهميتها الاستراتيجية وحرص الحكام على حمايتها. أما القصور، فشكلت قمة الإبداع المعماري في المدينة، حيث بنيت لعلية القوم والولاة والأعيان. وصف ابن حوقل قصر أبي علي بن رستم والساباط بأنه "قصر منيف بالجص والآجر، يقرب من الزُرزرة في جانب زاينده رود". وشُيدت على ضفاف النهر قصور أخرى فاخرة مثل قصر عبد الرحمن بن زياد وابن أبي الفضل، مما أضفى جمالاً ورونقاً على الواجهة النهرية للمدينة(ابن حوقل، ص٣٠٩)

٤. أنظمة البنية التحتية والتخطيط العمراني

تميزت اصبهان بنظام هندسي متقدم في البنية التحتية، خاصة في مجال الري والنقل. فقد طور السكان نظاماً معقداً للقنوات المائية تحت الأرض (الأفلاج)، وهي تقنية تدل على تقدم علمي وحضاري، وقد اعتمدت عليها بعض الرساتيق اعتماداً كلياً. كما اشتهرت المدينة بجسورها التي تربط بين ضفتي النهر، وتسهل حركة التنقل والتجارة. وكانت الشوارع فسيحة ومنظمة، مما يسهل حركة المرور والتجارة، كما ذكر المقدسي أن طرقاتها واسعة وممهدة(ابن رسته، ص٢٢٥)

ثالثاً: الحياة الاجتماعية والاقتصادية في روايات الرحالة

١. العادات الغذائية والملبسية

اشتهر الاصبهان يون بتفننهم في المطبخ وإتقانهم لفنون الطهي وإعداد الأطعمة الفاخرة والحلويات، حتى قال ابن الفقيه: "وأهل اصبهان أحدق الناس باتخاذ الحلوى". وكانت ألبان الأغنام ومنتجاتها (مثل اللبن الرائب أو "المست") أساساً لغذائهم اليومي، كما ذكر ابن حوقل. وفي مجال الملبس، برع الاصبهان يون واهتموا بالأزياء الفاخرة، وكانوا يصنعون "العتابي" (وهو ثوب مخطط بلونين، وغالباً ما يبطن) و"الوشي" المنسوج بخيوط الذهب، والذي كان يصدر إلى بغداد ويشتهر به(ابن الفقيه، ص٣١٣)

٢. النشاط الاقتصادي المتنوع

استند ازدهار اصبهان الاقتصادي على ثلاث ركائز رئيسية متكاملة: الزراعة الوافرة بفضل شبكة ري متطورة، والصناعة المتطورة خاصة صناعة النسيج، والتجارة النشطة التي غذتها الصناعة والزراعة. وقد وصف ابن حوقل هذا الازدهار الاقتصادي بقوله: "ويصدر منها العتابي والوشي وسائر ثياب الحرير والقطن ما يجهز بذلك إلى العراق وفارس وسائر الجبل وخراسان وخورستان". وكانت المنتجات الاصبهان ية تحظى بشهرة واسعة في الأسواق الإسلامية، مما يدل على جودتها العالية وقدرتها التنافسية(ابن حوقل، ص٣١٠)

٣. الاحتفالات والمظاهر الاجتماعية

كشفت كتابات الرحالة عن حياة اجتماعية غنية ومتنوعة في اصبهان ، حيث احتفل السكان بأعياد إسلامية وأعياد فارسية قديمة مثل النيروز والمهرجان. وكانت هذه الاحتفالات فرصة للترفيه والتلاقي الاجتماعي، كما كانت تعكس التمازج الثقافي بين التراث الفارسي والثقافة الإسلامية. وصف ابن حوقل احتفالات النيروز في سوق كارينه وصفاً مفصلاً، مشيراً إلى البذخ والترف الذي كان يظهر فيها، حيث كانت تنصب الخيام وتقام حفلات الغناء والطرب، وتتبادل الهدايا بين الناس(القرماني، ص٣٠٠)

٤. التنظيم المالي والنقدي

دل وجود "سوق الصرافين" في اصبهان على نشاط مالي ونقدي متقدم، حيث كانت تتعامل بأنواع العملات المختلفة، وتسهل عمليات الصرف والتحويل المالي. وهذا يدل على تطور النظام الاقتصادي واتصاله بالشبكات التجارية الإقليمية والدولية. كما ذكر ناصر خسرو عند زيارته للمدينة أنها كانت تضم "سوقاً من أسواق الصرافين كان بها مائة صراف"، مما يشير إلى حجم التعاملات المالية الكبيرة التي كانت تجري في المدينة. وكانت العملات المتداولة متنوعة، تشمل الدنانير الذهبية والدراهم الفضية والفلس النحاسية (خسرو ، ص١٧٣)

٥. الحياة الثقافية والفكرية

إلى جانب النشاط الاقتصادي والاجتماعي، تمتعت اصبهان بحياة ثقافية وفكرية نشطة، حيث كانت تضم مدارس وحلقات علمية، وتهتم بالعلوم الإسلامية المختلفة. وأشار الرحالة إلى ذكاء الاصبهان يين وحذقهم في العلوم والصناعات، كما ذكر القزويني أنهم "حسن صورة أهلها وحذقهم في العلوم والصناعات". وكانت المدينة تخرج علماء في الفقه والحديث والتفسير، كما برع أبناؤها في الفنون والآداب. وقد انعكس هذا الاهتمام الثقافي على مستوى التعليم والقراءة والكتابة بين السكان (القزويني ، ص٢٩٨)

المبحث الثالث: التحولات الحضارية والعمرانية في مدينة اصبهان

أولاً: التحولات العمرانية وأسبابها

شهدت اصبهان خلال العصر العباسي تحولات عمرانية عميقة وجذرية غيرت من شكل المدينة ووظائفها الحضرية بشكل ملحوظ. لم تكن هذه التحولات مجرد تغيرات في الشكل المعماري فحسب، بل كانت تعبيراً مادياً عن تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية أوسع. فقد انتقلت المدينة من كيانين حضريين منفصلين – "شهرستان" كمركز إداري و"الجي" (أو اليهودية) كمركز سكني وتجاري – إلى نسيج حضري موحد ومتماسك على ضفتي نهر زاينده رود .

١. التوسع العمراني وتطور البنية الحضرية

تمثل التوسع العمراني الرئيسي في اصبهان خلال العصر العباسي في عدة اتجاهات. أولاً، توسعت المدينة خارج أسوارها التقليدية، حيث امتد العمران إلى الضفة الجنوبية للنهر بعد أن كان مقتصراً على الضفة الشمالية. ثانياً، ظهرت أحياء جديدة متخصصة، مثل أحياء للحرفيين قرب الأسواق، وأحياء سكنية فاخرة على ضفاف النهر، وأحياء للطبقات المتوسطة في المناطق البعيدة عن المركز. ثالثاً، تطور نظام الشوارع والطرقات ليصبح أكثر تنظيماً واتساعاً، مما سهل حركة

التجارة والتنقل داخل المدينة. وقد وصف ابن حوقل هذا التطور بقوله: "واصبهان مدينة كبيرة، عظيمة، كثيرة الخير، جامعة للمحاسن، طيبة الهواء، واسعة الأرجاء" (ابن حوقل، ص٣٠٩).

٢. أسباب التحولات العمرانية المتعددة

تعددت أسباب التحولات العمرانية في اصبهان وتشابكت بشكل معقد:

أ- النمو الديموغرافي المتسارع: نتيجة الهجرات العربية الواسعة بعد الفتح الإسلامي، واستقرار القبائل العربية في المدينة وضواحيها، وتزايد عدد السكان الأصليين بسبب الاستقرار الأمني والازدهار الاقتصادي. وقد أدى هذا النمو السكاني إلى زيادة الطلب على المساكن والمرافق العامة، مما حفز عمليات البناء والتوسع العمراني.

ب- الازدهار الاقتصادي المطرد: وفرت الثروة المتولدة من التجارة والصناعة والزراعة الموارد المالية اللازمة لمشاريع البناء الكبرى. وكان الأثرياء والتجار يتبارون في تشييد القصور والفنادق والخانات، بينما كانت الدولة تمول بناء الأسوار والمساجد والمرافق العامة.

ج- التطور التقني في البناء: تطورت تقنيات البناء في اصبهان ، حيث استخدمت مواد محلية متطورة مثل الطين الجيد والجص والآجر، وطورت أساليب جديدة في العمارة تجمع بين التقاليد الفارسية والعناصر الإسلامية. كما تقدمت تقنيات هندسة الري التي سمحت بتوسيع الرقعة العمرانية إلى مناطق كانت تعتبر غير قابلة للاستيطان سابقاً.

د- السياسات العمرانية للحكام: شجع بعض الولاة العباسيين وحكام الدويلات المحلية عمليات البناء والتشييد، حيث رأوا في العمران عنواناً لحكمهم ومصدراً للشرعية والشعبية. وقد خصصوا أموالاً لبناء المساجد والأسواق والحمامات العامة، مما كان له أثر كبير في تطوير البنية التحتية للمدينة.

هـ- التطور الاجتماعي والطبقي: أدى بروز طبقات اجتماعية جديدة (كالتجار الأثرياء، والعلماء، والموظفين الإداريين) إلى تغير في أنماط السكن والاحتياجات العمرانية، حيث ظهرت أنماط معمارية جديدة تلبي احتياجات هذه الطبقات (سترنج، ص٢٤٠)

٣. دور تقنيات الري في التوسع العمراني

لعبت تقنيات الري المتقدمة دوراً محورياً في تمكين التوسع العمراني في اصبهان . فمن خلال نظام القنوات المائية (الأفلاج) المعقد، استطاع الاصبهان يون نقل المياه من المناطق المرتفعة إلى السهول والمناطق البعيدة عن النهر، مما سمح باستصلاح أراضٍ واسعة وتحويلها إلى بساتين وحدائق غناء. وكان نظام تقسيم مياه نهر زاينده رود إنجازاً هندسياً وإدارياً فريداً، حيث نظمت عملية توزيع المياه عبر أعراف وتقاليد محلية دقيقة، وأدارها أشخاص متخصصون (الموزعون). يذكر ابن حوقل أن "ماء زيزرود يجري على باب شهرستان عند السور نفسه، ويقع

فيه أودية وعيون كثيرة فيقع عليها القسمة والحساب بحق المشارب" (ابن حوقل، ص٣١١) . وقد ساهم هذا النظام المائي المتكامل في خلق بيئة زراعية غنية، ووفر الظروف الملائمة للتوسع العمراني واستقرار السكان في مناطق جديدة.

ثانياً: التحولات الحضارية والثقافية

شهدت اصبهان تحولات حضارية وثقافية عميقة خلال العصر العباسي، تمثلت في تغيرات جذرية في الهوية الدينية، والأنماط الثقافية، والإنتاج الفكري والفني. لم تكن هذه التحولات انفصالاً تاماً عن الماضي، بل كانت عملية تفاعل معقدة بين التراث الفارسي القديم والثقافة العربية الإسلامية الوافدة.

١. التحول الديني وإعادة تشكيل الهوية

تحولت اصبهان تدريجياً من مدينة ذات أغلبية زرادشتية ووجود يهودي بارز قبل الإسلام، إلى مركز إشعاع إسلامي سني مع بقاء أقليات دينية تشكل جزءاً من نسيجها الاجتماعي. وقد تم هذا التحول عبر عدة مراحل:

المرحلة الأولى: اعتناق النخبة والطبقات الحاكمة للإسلام بعد الفتح مباشرة.

المرحلة الثانية:انتشار الإسلام بين عامة السكان عبر التبشير والتعليم والتفاعل الاجتماعي.

المرحلة الثالثة:تثبيت المذهب الحنفي كمذهب رسمي مرتبط بالخلافة العباسية.

ومع ذلك، حافظت أقليات دينية على وجودها، مثل الزرادشتية في بعض القرى، واليهودية في حي "الهودية". وقد انعكس هذا التنوع الديني على المشهد الحضري للمدينة، حيث تعايشت المساجد مع المعابد الزرادشتية والكنائس اليهودية (الحموي، ١ /٢٠٧)

٢. التمازج الثقافي والتفاعل الحضاري

أدى التفاعل بين الثقافة الفارسية الأصلية والثقافة العربية الإسلامية الوافدة إلى إنتاج ثقافة مركبة ومتميزة في اصبهان . تجلى هذا التمازج في عدة مجالات:

في اللغة: انتشرت العربية كلغة للإدارة والعلم والدين، بينما بقيت الفارسية لغة التخاطب اليومي والأدب الشعبي. وأدى هذا التعايش اللغوي إلى تأثيرات متبادلة، حيث اكتسبت الفارسية مفردات عربية كثيرة، كما تأثرت العربية ببعض التراكيب الفارسية.

في العادات والتقاليد: احتفل السكان بأعياد إسلامية (كالفطر والأضحى) إلى جانب الاحتفال بالأعياد الفارسية القديمة مثل "النيروز" و"المهرجان"، مع تطهير هذه الاحتفالات من بعض مظاهرها الوثنية السابقة وإضفاء طابع اجتماعي إسلامي عليها.

في الفنون والصناعات: تطورت أساليب فنية جديدة تجمع بين المؤثرات الفارسية والإسلامية، خاصة في مجال الزخرفة والخط والعمارة (القرماني، ص٣٠٠)

٣. الازدهار العلمي والفكري

شـهدت اصـبهان ازدهـاراً ملحوظـاً فـي المجـال العلمـي والفكـري خـلال العصـر العباسـي، حيـث برزت كمركز مهم للعلوم الإسلامية. وقد تميزت الحركة العلمية في المدينة بعدة خصائص:

أ- انتشار حلقات العلم: انتشرت حلقات العلم في المساجد والمدارس، حيث كان يدرس الفقه والحديث والتفسير واللغة العربية. وكانت هذه الحلقات تجذب طلاب العلم من المدينة والمناطق المجاورة.

ب- بروز علماء متميزين: أنجبت اصبهان عدداً من العلماء البارزين في مختلف التخصصات الإسلامية، خاصة في الفقه الحنفي والحديث. وقد ذكرت المصادر أسماء العديد من العلماء الاصبهان يين الذين ساهموا في إثراء التراث الإسلامي.

ج- الاهتمام بالعلوم العقلية: إلى جانب العلوم النقلية، اهتم الاصبهان يون بالعلوم العقلية مثل الفلسفة والمنطق والطب، وإن كان هذا الاهتمام أقل من اهتمامهم بالعلوم الشرعية.

وقد أشاد الرحالة بهذا الازدهار العلمي، حيث يقول القزويني عن الاصبهان يين: "حسن صورة أهلها وحذقهم في العلوم والصناعات حتى قالوا: كل شيء استقصى صناع اصبهان في تحسينه عجز عنه صناع جميع البلدان"(القرماني، ص٣٠٠)

٤. تطور الفنون والصناعات

شهدت اصبهان تطوراً ملحوظاً في الفنون والصناعات، حيث برع الاصبهان يون في مجالات متعددة:

أ- صناعة النسيج: بلغت صناعة النسيج في اصبهان درجة عالية من التطور والجودة، حيث اشتهرت المدينة بصناعة "العتابي" المخطط و"الوشي" المزركش بخيوط الذهب. وكانت هذه المنتجات تصدر إلى مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

ب- الفنون الزخرفية: برع الاصبهان يون في فنون الزخرفة والتذهيب، حيث طوروا أساليب فنية متميزة تجمع بين العناصر الفارسية والإسلامية.

ج- الصناعات المعدنية: تطورت صناعة المعادن في اصبهان ، حيث أنتجت المدينة تحفاً معدنية رفيعة المستوى من النحاس والفضة وغيرها.

د- الصناعات الفخارية: تميزت اصبهان بصناعة الفخار والخزف، حيث أنتجت أنواعاً عالية الجودة من الأواني الفخارية المزخرفة.

وكان لهذا التطور الفني والصناعي أثره في تميز المدينة اقتصادياً وثقافياً، وجعل منتجاتها مطلوبة في الأسواق الإسلامية المختلفة(ابن رسته، ص٢٢٤)

ثالثاً: أثر الحكم العباسي والعوامل الخارجية في هذه التحولات

١. دور السياسات العباسية المركزية

كـان للخلافـة العباسـية تـأثير بـالغ فـي تحـولات اصـبهان الحضـارية والعمرانيـة مـن خـلال عـدة آليات:

أ- السياسات الإدارية الموحدة: عملت الخلافة العباسية على توحيد النظام الإداري في الأقاليم، مما أدى إلى استقرار إداري نسبي في اصبهان . وقد عينت الخلافة ولاة على المدينة كان بعضهم من الشخصيات المثقفة والمهتمة بالعمران، مما ساهم في تطوير المدينة.

ب- الدعم المالي والمعنوي: خصصت الخلافة أموالاً لبناء المساجد والمدارس والمرافق العامة في اصبهان ، كما شجعت العلماء والفقهاء على الاستقرار في المدينة ونشر العلم فيها.

ج- سياسات التعريب: شجعت الخلافة انتشار اللغة العربية والثقافة الإسلامية في اصبهان ، مما ساهم في عملية التعريب الثقافي للمدينة(اليعقوبي، ص٨٧)

٢. التأثيرات السلبية للصراعات الداخلية

لم تكن الصورة وردية بالكامل، فقد عانت اصبهان من فترات اضطراب وصراعات أثرت سلباً على تحولاتها الحضارية:

أ- الصراعات الطائفية: أدت الخلافات المذهبية بين السنة والشيعة إلى فتن متكررة في اصبهان ، كان لها آثار مدمرة على استقرار المدينة وازدهارها. وقد لاحظ ابن بطوطة في زيارته المتأخرة (القرن الثامن الهجري) أن أجزاء كبيرة من اصبهان كانت خربة بسبب الفتنة المستمرة بين الفريقين (ابن بطوطة، ٢ /٢٩)

ب- الصراعات السياسية: تعرضت اصبهان لصراعات سياسية بين الولاة المختلفين، وبين الخلافة المركزية والدويلات المحلية، مما أدى إلى فترات من عدم الاستقرار الأمني والاقتصادي.

ج- النزاعات القبلية: أدت الخلافات بين القبائل العربية المستوطنة في اصبهان والمناطق المحيطة بها إلى نزاعات أحياناً، أثرت على تماسك النسيج الاجتماعي للمدينة.

٣. التأثر بالتقلبات الإقليمية والدولية

تأثرت اصبهان بالتطورات الإقليمية والدولية المختلفة:

أ- موقعها على طرق التجارة الدولية: بينما كان هذا الموقع نعمة في فترات الاستقرار، جعل المدينة عرضة للتأثر بالأزمات الاقتصادية والاضطرابات الأمنية في الأقاليم المجاورة، كخراسان أو فارس أو العراق.

ب- التأثر بالأحداث السياسية الكبرى: تأثرت اصبهان بالأحداث السياسية الكبرى في العالم الإسلامي، مثل صراعات الخلافة مع الدويلات المستقلة، والحروب مع البيزنطيين، والاضطرابات الداخلية في بغداد.

ج- التأثر بالحركات الفكرية والدينية: وصلت إلى اصبهان تأثيرات الحركات الفكرية والدينية المنتشرة في العالم الإسلامي، مثل المعتزلة والأشاعرة، مما أثر على الحياة الفكرية في المدينة.

٤. تأثير حكم الدويلات المستقلة

مع صعود الدويلات المستقلة التي حكمت اصبهان لفترات (كالبويهيين والسلاجقة)، تغيرت السياسات تجاه المدينة:

أ- تباين أولويات الحكام: اهتم بعض حكام الدويلات المستقلة بتطوير اصبهان والعناية بها، بينما أهملها آخرون أو استغلوا مواردها لمصالحهم الشخصية.

ب- التأثير على الهوية الثقافية: أدى حكم الدويلات المستقلة إلى تعزيز بعض العناصر الفارسية في الهوية الثقافية لاصبهان ، مع الحفاظ على الطابع الإسلامي العام.

ج- التغيرات في السياسات العمرانية: اختلفت أولويات البناء والعمران تحت حكم الدويلات المستقلة، حيث ركز بعض الحكام على المشاريع الدفاعية، بينما اهتم آخرون بالمشاريع الدينية والثقافية.

وعموماً، مثلت اصبهان نموذجاً للمدينة الإسلامية التي استطاعت، تحت مظلة الحكم العباسي المباشر أو غير المباشر، أن تحافظ على تراثها الحضاري المحلي وأن تندمج في الوقت نفسه في النسيج الحضاري الإسلامي الأوسع، منتجةً شكلاً متفرداً من أشكال العمران والحياة كان نتاج تفاعل معقد بين الداخل والخارج، بين الاستمرارية والتغيير (لسترنج، ص٢٤٣)

الخاتمة

من خلال البحث تم التوصل الى النتائج التالية :

١-ان روايات الرحالة العرب في العصر العباسي تمثل مصدرا بالغ الأهمية في إعادة بناء صورة مدينة اصبهان الحضارية والعمرانية .

٢-كشفت عن كونها حاضرة إسلامية مزدهرة تجاوز دورها الوظيفة الإدارية والعكسرية لتغدو مركزا حيويا للتفاعل الاقتصادي والثقافي والعلمي .

٣-وقد أظهرت الروايات أثر التفاعل الخلاق بين الانسان وبيئته الجغرافية ، وما نتج عنه من تطور في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة والعمران .

٤-ان ازدهار مدينة اصبهان وتحولاتها الكبرى كان نتاجا لعوامل متداخلة ، في مقدمتها موقعها الجغرافي الاستراتيجي ، وخصوبة أراضيها ، وتنوع سكانها ، وسياسات الحكم العباسي التي وفرت إطارا من الاستقرار النسبي والدعم العمراني والثقافي .

٥-لم تكن التحولات العمرانية مجرد مظاهر مادية ، بل كانت انعكاسا مباشرا لتحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية عميقة .

٦- كشفت الروايات عن الوجه الاخر لمسار المدينة والمتمثل في ماتعرضت له من اضطرابات وصراعات مذهبية وسياسية أثرت سلبا في استقرارها العمراني والحضري .

٧-برزت الدراسة عن القيمة العلمية للمصادر الرحلية والجغرافية بوصفها وثائق تاريخية لا غنى عنها لفهم تاريخ المدن الإسلامية وتحولاتها وتؤكد ان اصبهان تمثل أنموذجا حضاريا لمدينة إسلامية استطاعت استيعاب المؤثرات المتعددة دون ان تفقد جوهرها

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر الأولية :

-ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م).

١. تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. تحقيق: عبد الهادي التازي. الرباط: أكاديمية المملكة المغربية، ١٩٩٧م.

-ابن رسته، أحمد بن عمر (ت بعد ٢٩٠هـ/٩٠٣م).

٢. الأعلاق النفيسة. بيروت: دار إحياء التراث العربي، (دون تاريخ).

-ابن الفقيه الهمذاني، أبو بكر أحمد بن محمد (ت بعد ٢٩٠هـ/٩٠٣م).

٣. مختصر كتاب البلدان. تحقيق: دي خويه. ليدن: دار بريل، ١٨٨٥م.

-ابن حوقل النصيبي، أبو القاسم محمد بن علي (ت بعد ٣٦٧هـ/٩٧٨م).

٤. صورة الأرض. بيروت: دار ومكتبة الحياة، ١٩٩٢م.

-الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م).
٥. معجم البلدان. بيروت: دار صادر، ١٩٧٧م.
-القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م).
٦. آثار البلاد وأخبار العباد. بيروت: دار صادر، (دون تاريخ).
-القرماني، أحمد بن يوسف بن أحمد (ت ١٠١٩هـ/١٦١٠م).
٧. أخبار الدول وآثار الأول. تحقيق: أحمد حطيط وفؤاد سيد. بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٢م.
-المقدسي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت نحو ٣٩٠هـ/١٠٠٠م).
٨. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. تحقيق: محمد مخزوم. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٧م.
-ناصر خسرو، أبو معين الدين (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م).
٩. سفرنامه. ترجمة: يحيى الخشاب. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م.
-اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب (ت بعد ٢٩٢هـ/٩٠٥م).
١٠. كتاب البلدان. تحقيق: محمد أمين ضناوي. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.
ثانيا : المراجع الثانوية :
-العليلي، حيدر مجيد حسين.
١. الأحوال الاجتماعية في مدينة اصبهان من خلال كتب البلدانيين. رسالة ماجستير، جامعة الكوفة – كلية الآداب، العراق، ٢٠١٥م.
-بودانة، وليد.
٢. "الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بمدينة اصبهان من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين العرب." دراسات وأبحاث، المجلد ١٥، العدد ١ (٢٠٢٣): ٥٦١-٥٧٤.
-لسترنج، كي (غاي لوسترانج) (ت ١٩٢٥م).
٣. بلدان الخلافة الشرقية. ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.
٤.
.Kamaly, Hossein
ISFAHAN vi. Medieval Period.” Encyclopaedia Iranica, Vol. XIII, “
.Fasc. 6 (2006): 641–650
:Primary Sources

Ibn Battuta, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah al-Lawati al-Tanji – ((d. 779 AH / 1377 AD).

١. Tuhfat al-Nuzzar fi Gara'ib al-Amsar wa 'Aja'ib al-Asfar (The Gift of the Observers on the Curiosities of the Cities and the Marvels of Travels). Edited by: Abd al-Hadi al-Tazi. Rabat: Academy of the Kingdom of Morocco, 1997 AD.

– Ibn Rusta, Ahmad bin Umar (d. after 290 AH / 903 AD)).

٢. Al-A'laq al-Nafisa (The Precious Records). Beirut: Dar al-Ihya' al-Turath al-Arabi, (no date)).

Ibn al-Faqih al-Hamadhani, Abu Bakr Ahmad bin Muhammad (d. after – 290 AH / 903 AD)).

٣. Mukhtasar Kitab al-Buldan (A Concise Book of the Countries). Edited by: De Goeje. Leiden: Brill, 1885 AD.

Ibn Hawqal al-Nasibi, Abu al-Qasim Muhammad bin Ali (d. after 367 – AH / 978 AD)).

٤. Surat al-Ard (The Face of the Earth). Beirut: Dar wa Maktabat al-Hayat, 1992 AD.

– Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah al-Rumi (d. 626 AH / 1229 AD)).

٥. Mu'jam al-Buldan (The Dictionary of Countries). Beirut: Dar Sadir, 1977 AD.

Al-Qazwini, Zakariya bin Muhammad bin Mahmud (d. 682 AH / 1283 – AD)).

٦. Athar al-Bilad wa Akhbar al-'Ibad (The Monuments of the Countries and the History of the Servants). Beirut: Dar Sadir, (no date)).

– Al-Qarmani, Ahmad bin Yusuf bin Ahmad (d. 1019 AH / 1610 AD)).

٧. Akhbar al-Duwal wa Athar al-Awal (The History of the States and the Remnants of the Ancients). Edited by: Ahmad Hattit and Fuad Sid. Beirut: 'Alam al-Kutub, 1992 AD.

Al-Muqaddasi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad – bin Abi Bakr (d. around 390 AH / 1000 AD)).

٨. Ahsan al-Taqasim fi Ma'rifat al-Aqalim (The Best Divisions for Knowledge of the Regions). Edited by: Muhammad Makhzum. Beirut: Dar al-Ihya' al-Turath al-Arabi, 1987 AD.

- Nasir Khusraw, Abu Mu'in al-Din (d. 481 AH / 1088 AD).

٩. Safarnama (The Travelogue). Translated by: Yahya al-Khashab. Cairo: The Egyptian General Book Organization, 1993 AD.

- Al-Ya'qubi, Ahmad bin Abi Ya'qub Ishaq bin Ja'far bin Wahb (d. after 292 AH / 905 AD).

١٠. Kitab al-Buldan (The Book of the Countries). Edited by: Muhammad Amin Dannawi. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyah, 2002 AD.